

فلسطين حتى لا تكون أندلسا أخرى □ راغب السرجاني

درس 4 □ إسرائيل الكبرى □ سلسلة فلسطين حتى لا تكون أندلسا أخرى

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا اللهم باسماعنا وابصارنا وقواتنا ابدأ ما ابقيتنا. واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا اللهم لا تجعل الى النار مآلنا واجعل الجنة هي دارنا ومستقرنا. امين امين. وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. ثم اما بعد فمع المحاضرة الرابعة من المحاضرات الخاصة بقضية فلسطين وكنا قد تحدثنا في الحلقات الثلاث السابقة عن المؤامرة الضخمة التي تحاك لامة الاسلام وبالتبعية لفلسطين وتحدثنا عن دور الشعوب عموم الشعوب في هذه القضية. وذكرنا ان الدور الاول والاساسي هو تصحيح المفاهيم الخاصة بقضية فلسطين وتحريك القضية بهذه المفاهيم وبسرعة ثم اتبعنا ذلك بالحديث عن المفهوم الاول الهام وهو لماذا نحرر فلسطين وخلصنا الى ان تحرير فلسطين يرجع الى انها ارض اسلامية. فتحت بالاسلام وحكمت بالاسلام لا نحررها لاعتبارات اخرى كثيرة ذكرناها في موضعها واليوم نتحدث عن مفهوم اخر ايضا شديد الاهمية وهو مفهوم اسرائيل الكبرى يعني ايه اسرائيل الكبرى هناك مقولة تظهرها كثير من وسائل الاعلام بل وتظهرها وسائل اعلام اسرائيل ذاتها هذه المقولة هي ان هناك ما يسمى باسرائيل الكبرى اسرائيل الصغرى هي فلسطين اما اسرائيل الكبرى في زعمهم فهي فلسطين بكاملها بما فيها طبعاً الضفة الغربية وغزة الاردن بكاملها لبنان بكاملها تري بكاملها جزء كبير جدا من العراق يصل في بعض الخرائط الاسرائيلية الى الفرات وفي بعضها الى دجلة مصر حتى الفرع الغربي من النيل يعني ارض الدلتا داخلها كلها في ارض اه اسرائيل الكبرى اه شمال السعودية حتى المدينة المنورة. بل في بعض الكتابات اليهودية يوضح اليهود انهم يطمعون في ان تمتد حدود الى حوالي مية واتناشر كيلو متر جنوب المدينة المنورة. خيب الله ظنونهم بعض الخرائط ايضا تضم جنوب تركيا الى هذه الخريطة الواسعة هل فعلاً قضية اسرائيل الكبرى هذه قضية حقيقية تفكر فيها اسرائيل ام انها مجرد اسطورة ذكرت في بعض الكتب او ذكرت في بعض الصحف او المجلات الحق ان هناك اشارات كثيرة تشير ان اسرائيل تفكر فعلاً في موضوع اسرائيل الكبرى على سبيل المسال الكنيست الاسرائيلي هناك خريطة كبيرة معلقة على باب الكنيست حدود هذه الخريطة هي من دجلة الى النيل في مصر من دجلة في العراق الى النيل في مصر معلقة في منتهى الوضوح على باب الكنيست عملة الشيكل الاسرائيلية في ظهر العملة خريطة من دجلة الى النيل ايضا هناك امر ثالث من الشواهد او الاشارات علم اسرائيل علم اسرائيل خطين زرق بينهم نجمة داوود الخطين الزرق دولت اشارة الى نهر دجلة او الفرات والخط الاخر يشير الى نهر النيل لكن هذا الكلام ليس فقط بالاشارات بل هم يصرحون به احياناً من ابسط الامثلة على ذلك مذكرات كيدور هربدل وتيدور هز لهذا الرجل له باع كبير جدا في انشاء الدولة اليهودية في داخل ارض فلسطين وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل ذكر تيودور هرتزر في مذكراته ان حدود اسرائيل الكبرى التي ينوي ان يقيمها هناك في ارض فلسطين تمتد من نهر دجلة الى نهر النيل في مصر حتى انه كان في حيرة من امره هذه هي الحدود التي بين الشرق والغرب فاي الحدود في الشمال والجنوب وذكر في مذكراته انه التقى مع راهة انجليزي وتناقشا سويا في هذا الامر وخلص ان الحدود الشمالية تصل الى جبال في جنوب تركيا وتصل في جنوب الى المدينة المنورة حيث كانت قبائل بني كينكاع وبني قريظة وآبني النظير في المدينة المنورة في زمان رسول

الله

صلى الله عليه وسلم ايضا في خزانة روتشلد وروتشل هذا من اسرى اثرياء اليهود وكان يعيش في زمن في دور هرفزل في اوائل القرن العشرين وعثروا في خزائني على خريطة كتب عليها مملكة اسرائيل وهي ايضا تضم ذات الحدود التي تحدد عنها تيدور هيلز من قبل

خطاب بن جوريون نفسه. بن جوريون اول رئيس لاسرائيل خطب عندما كونت دولة اسرائيل في سنة ثمانية واربعين وقال ان خريطة فلسطين الحالية انما هي خريطة الامتداد وللشعب اليهودي خريطة اخرى يجب على شباب اليهود ان يحققوها هي خريطة التوراة التي جاء فيها وهبتك يا اسرائيل ما بين دجلة والنيل اذا الامر يصرحون به ويعلنونه وليس مجرد خواطر او افكار يرهبون بها الناس ترى هل هناك شواهد عملية تثبت تحركهم في هذا الاتجاه ام ان هذه مجرد دعاية ضخمة جدا لارهاب الدول المحيطة باسرائيل الحق ان هناك شواهد كثيرة تشير انهم فعلا يسيرون في هذا الاتجاه الشاهد الاول تأسيس دولة اسرائيل في داخل فلسطين والحق ان هذا الامر من اكبر الشواهد على انهم يسيرون بالفعل في اتجاه انشاء اسرائيل الكبرى وهي خطوة في منتهى الصعوبة ولكنها تمت على مدار خمسين سنة كما سيأتي بالتفصيل ان شاء الله ثانيا حرب سنة سبعة وستين اسرائيل في سنة سبعة وستين تقدمت من حدود فلسطين الى قطاع غزة والى الضفة الغربية. وبذلك اكملت على كل فلسطين. ثم تجاوزت ذلك الى سيناء في مصر والى الجولان في سوريا وهي اجزاء داخلية في داخل حدود اسرائيل الكبرى. يعني بدأت تأخذ بالفعل خطوات عملية لتكوين ما يسمى باسرائيل الكبرى بل ان موسى ديان وزير الدفاع في ذلك الوقت اعلن بمنتهى الوضوح انه لما احتل اليهود القدس في سنة سبعة وستين اصبح الطريق مفتوحا الى يثرب والى بابل. هكذا قال ثم قال ايضا انه لما احتلت سيناء قال لقد حررنا سيناء حررنا سيناء وكان سيناء اصلا كانت ملكا لليهود ثم حررت بعد ان احتلها المصريون فترة من الزمان يبقى اولا انشاء دولة اسرائيل داخل فلسطين من لا شيء سانيا حرب سبعة وستين ثالثا حرب اتنين وتمانين ايه حرب اتنين وتمانين دي هذه احتلال لبنان لبنان هذه داخلية في داخل حدود اسرائيل الكبرى ايضا انطلق اليهود من داخل فلسطين لاحتلال لبنان حتى وصلوا الى حدود بيروت. واستقروا هناك قعدوا هناك قد ايه تسعناش سنة ولن يخرجوا الا رغما عن انوفهم. كما سيأتي ان شاء الله في تفصيل تاريخ اسرائيل الحديث رابعا حرب الخليج ذاتها هي اشارة كبيرة جدا الى ما تنوي ان تفعله آآ اسرائيل في المنطقة نزول هذه القوات الضخمة جدا للامريكان في هذه المنطقة. والتي تعتبر في خريطة اسرائيل الكبرى هي الحدود الجنوبية. لدولة اسرائيل بالقرب من منطقة العراق. تدمير القوة العسكرية لدولة العراق وهي الدولة التي يدخل كثير من ارضها في داخل حدود اسرائيل الكبرى. واستقرار الجيوش الامريكية في هذا المكان كل هذه الاشارات الى تأمين هذه الحدود الشرقية لمملكة اسرائيل الكبرى انا بتخيل شكل اسرائيل الكبرى عبارة عن دوائر كل دائرة اوسع من الدائرة التالية تخيل معي ان الدائرة الصغرى هي ارض فلسطين ذاتها ودي خلاص اليهود قدروا يسيطروا على معظمها وبقيت بعض المناطق في الضفة الغربية وفي غزة وهم يسعون الى احتلالها وضماها وقد فعلوا ذلك من قبل في سنة سبعة وستين سانيا الدائرة المحيطة الاوسع هي دائرة مصر والاردن وسوريا ولبنان هذه الدائرة حاولوا من قبل ان يدخلوها بالسلاح ولكنهم فشلوا او خرجوا من مصر في سنة ثلاثة وسبعين ثم بعد ذلك بالمعاهدة. وان كان هناك سلبيات كثيرة كما سيأتي. في الحديث عن معاهدة وخرجوا ايضا من لبنان في سنة الفين لكن هناك هذه الدائرة التي تحاول اسرائيل ان تمتد اليها. هذه الدائرة الان بعد ان اخروا الى حد ما الحل العسكري بدأوا في محاولة انشاء علاقات طيبة في داخل هذه البلاد عن طريق امريكا وبذلك يحاولون السيطرة على رح العداء في هذه الشعوب فتصبح شعوبا صديقة ومع مرور الوقت يحدث الامان لاسرائيل ثم يغدر اليهود كعادتهم ويهجمون حين لا يتوقع احد الهجوم يبقى اذا هذه الدائرة التالية لارض فلسطين وقد تضم اليها دولة السعودية فهي ايضا على علاقات طيبة مع امريكا والعلاقة طيبة جدا جدا كما سنأتي بين امريكا واسرائيل بل هي اكثر من ان تكون طيبة فيها امور اخرى نؤجل الحديث عنها الى محاضرة لاحقة الدائرة التي تتبع هذه الدائرة الملاصقة لدولة فلسطين هي دائرة تضم دولة العراق وشاهدنا ما حدث في العراق في حرب الخليج دائرة تضم دولة

السودان وهناك مساعدات ضخمة جدا من اليهود لجون جارينج بجنوب السودان للسيطرة على هذه المنطقة ومنع المد الاسلامي من النزول الى وسط افريقيا. ايضا هذه الدائرة الواسعة تضم ليبيا وعليها حصار اقتصادي ضخم من امريكا تضم ايضا تركيا في الشمال وهناك

علاقات قوية جدا جدا بين اسرائيل وبين تركيا يعني فيه ثلاث دواير تقريبا دايرة صغيرة حواليتها دايرة اوسع ثم دايرة اوسع مطلقا وكل هذه الدوائر تعمل فيها اسرائيل سواء عن طريق فاكرا او سواء عن طريق المفاوضات او سواء عن طريق الضغوط والحصار. لكن المهم انه هناك فعل يتم في كل بلد من هذه البلاد بحيث على مدار مدار السنوات يتم ما يسمى باسرائيل الكبرى ايضا في هذه المنطقة كل الدول الموجودة توقع على معاهدة لمنع نشر الاسلحة النووية او الكيميائية او البيولوجية اسلحة التدمير الشامل كما يقولون. الا دولة اسرائيل لا توقع عليها في منتهى الوضوح والصراحة. اسرائيل تملك هذا السلاح ولا يتحرك احد في العالم. او لا تتحرك الامم المتحدة المزعومة لارغام اسرائيل كما ارغمت الاخرين على توقيع هذه المعاهدة اذا كان هذا السلاح فعلا محرم على شعوب العالم فلا بد ايضا من ان يحرم ويجرم في دولة اسرائيل لكن هذا لا يتم فتوقيع الجميع على فقدان السلاح الاكبر في هذا الزمن وعدم توقيع اليهود فيه ايضا اشارة الى التسوق العسكري الملموس لهذه الدولة في هذا المحيط الواسع الذي سوف يصبح لاحقا في ظنهم ونسأل الله ان يخيب ظنونهم فيصبح لاحقا في ظنهم اسرائيل الكبرى لماذا من المهم ان نعرف قصة اسرائيل الكبرى؟ لماذا من المهم ان نعرف ان كان هذا حقيقة؟ ام مجرد اسطورة لا يسعى اليها احد ولكن انها مجرد خيال اولا معرفة ما في رأس العدو يحدد طريقة تحركه. والخطوات التي من المتوقع ان يخطوها. وما يمكن ان يتنازل عنه وما لا يمكن ان يتنازل عنه ثانيا ان تعلم خطورة القضية. وانه لا يمكن فيها الانتظار. قضية ليست قضية فلسطين فقط. ولكنها خطة شيطانية لتدمير اكثر من كتر الاسلامية وانا على يقين من انه لو مكن لليهودي من احتلال البلاد الداخلة تحت مسمى اسرائيل الكبرى فانهم سوف ينشرون خريطة اخرى توسع املاك اليهود وتذكر ايات في التوراة تضم بها ليبيا او السودان او بقية السعودية او اليمن او ايران او غيرها من البلاد. فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم. ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا. فويل لهم مما كتبت ايديهم. وويل لهم مما يكسبون ثالثا بمعرفة هذا المخطط سيسهل عليك ان تشعر بمشاعر الفلسطينيين. وما هم فيه من الم ومصاب. فكونك تعلم ان الخطر قريب جدا منك يجعلك تتحرك بحمية وبسرعة تخيل معي لو عرفت مثلا ان مدينة من مدن العالم بها وباء كوليرا فانك قد تتعاطف وتعاطف وجدانيا او ماديا مع هذه المدينة. ولكن الى حد معين. اما اذا علمت ان الكوليرا المدينة المجاورة وانه من الطبيعي جدا ومن السهل جدا ومن المتوقع جدا ان تكون في مدينتك بعد يوم او يومين او شهر او شهرين فان استعدادك سيكون مختلفا بالكلية هكذا لما تعلم انه في تخطيط اسرائيل ان تكون في بلادك بعد يوم او يومين او شهر او شهرين سيكون رد فعلك مختلف بالكلية عن كونك تساعد قوما يعيشون في بلد ما يحاربون اليهود رابعا استراتيجيا وبلا اي عوامل اخوة او شرع او واجب ديني. هل من المصلحة ان تكون الحدود الملاصقة الثقة لك مباشرة هي حدود دولة قوية يهودية نووية مسلحة بكل انواع الاسلحة الحديثة وفي قلبها كراهية معلومة لك ام ان تكون حدودك مع دولة مسلمة شقيقة ان حدث خلاف بينك وبينها فانه مهما تعاضم فانه يكون الى حدود. ومهما تباينت المواقف تبقى الشعوب يربطها رباط واحد وهو الاسلام اذا قضية اسرائيل الكبرى قضية حقيقية يدبر لها في خفاء ويدبر لها في اعلان بل لعلي لا اكون مبالغا ان قلت ان الجزء الاكبر والاهم والاصعب قد حدث بالفعل وهو تأسيس دولة اسرائيل في داخل فلسطين وهم على الجزء المتبقي اقدر الا ان يمن الله على المسلمين بتوبة وطاعة وعمل وجهاد تعالوا نشوف تاريخ انشاء دولة اسرائيل المزعومة تعالوا اريكم العجب العجاب تعالوا نرى كيف ان رجلا يتبعه بعض الرجال افلح في سنوات معدودات ان يغير من تاريخ المنطقة بل ويغير من تاريخ العالم هذا الرجل كما ذكرناه من قبل في اول المحاضرة هو رجل من اول زعماء الصهيونية او اول زعماء اليهود الذين سعوا الى تكوين دولة في داخل ارض فلسطين من هو في دور هرتزل هو يهودي مجري يعمل في صحيفة في النمسا من مواليد سنة الف تمنية وستين في سنة الف تمنية خمسة وتسعين. يعني كان عنده ساعتها خمسة وثلاثين سنة الف كتابا سماه كتاب الدولة اليهودية في هذا الكتاب طرح فكرة انشاء دولة لليهود تكوين دولة لليهود في العالم اليهود في ذلك الزمن كانوا مشتتين في كل بقاع الارض. يهود هناك في روسيا في انجلترا في فرنسا في المانيا في شرق اوربا في الحبشة في امريكا في البلاد العربية في اماكن كثيرة جدا مشتتة تماما ويعاملون باضطهاد ملحوظ في معظم بلاد العالم الا في الدولة العثمانية. والله هذا كلام صحيح. لم يجدوا امانا الا في دولة المسلمين. لكن هناك معاناة ضخمة جدا في كل بقاع الارض ارض لليهود طبعا كل الناس في الارض فعلا بتكره اليهود كراهية غريبة جدا متأصلة في قلوب الناس وهذا من افعالهم كتب الله

عليهم الذلة والمسكنة فعلا. هناك يحاولون ان يتذللوا للناس ويتمسكنوا لهم حتى يمكن لهم في الارض. فان مكن لهم في مكان اذاقوا الناس الويلات وقاموا بالمؤامرات كائد وخططوا لاشياء كسيرة في الخفاء جعلت الكراهية تدب في قلوب الجميع لهم والله حتى امريكا حتى الامريكان اللي هم اكثر ناس دلوقتي بيساعدوا اليهود لو خدت واحد امريكي على جنب كده وكلمته في قضية اليهود وهو اتأكد واطمئن انه لا يسمع حديثه احد يعني ما حدش هيتهمه بمعادة السامية سيبدأ يتحدث عن اليهود حديس غريب وعجيب. لا تتخيل انه امريكي يسب ويلعن في كل ما هو يهودي وقالت اليهود ليست النصرى على شيء وقالت النصرى ليست اليهود على شيء. النصرى يعتقدون اعتقادا جازما وهذا الاعتقاد بالطبع خاطئ. ان اليهود قتلوا المسيح وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم. لكن الحق ان اليهود حاولوا ان يقتلوا المسيح عليه السلام حاولوا ذلك ولكن الله رفعه لكن هناك كراهية شديدة جدا في قلوب المسيحيين لليهود وتاريخ المسيحيين مليء بكثير جدا من الكراهية لليهود وكثير جدا من الخلافات وكثير جدا من الثورات من اليهود على المسيحيين ومن المسيحيين على اليهود لكن اجتماع المصالح كما سيأتي جمع بينهم في هذه الاونة. بين الامريكان وبين اليهود يدور هز لما لقي هذا التشتت وهذا الاضطهاد وهذا الضياع الذي فيه اليهود فكر في انشاء دولة يهودية. لكن كان في اي مكان في الارض تنشأ هذه الدولة في دور بدأ يفكر في الاماكن المتاحة التي من الممكن ان ينشئ فيها هذه الدولة فكر في اماكن كثيرة احد هذه الاماكن كان فلسطين. لكن كان هناك خيارات كثيرة اخرى مطروحة. وانظروا الى فعل الرجل الحقيقة انا بذكر هذا المثال مثال تيدور هرزل حتى يتعلم المسلمون كيف يتحركون لقضيته هذا الرجل وان كان علمانيا اصلا. يعني حتى اصلا ملته غير انها يهودية هو لا يؤمن بهذه اليهودية كل ما يريد هو تكوين دولة علمانية دولة صهيونية سياسية لليهود. لكن ليس له ارتباط وثيق بالتوراة كما سيأتي هذا الرجل بذل مجهودا يعجز عن بذله كثير من المسلمين. مع انهم يرجون جنة ويخافون نارا وهو لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا جذور هرذل فكر على سبيل المثال في ليبيا. ليبيا في ذلك الوقت كانت منفصلة عن الدولة العثمانية وليبيا كما تعلمون اقرب البلاد الى ايطاليا. ايطاليا في شمال ليبيا بعد البحر الابيض المتوسط ذهبت لدور هرتزل من النمسا الى ايطاليا وقابل ملك ايطاليا هناك وطلب منه ان يساعده في تكوين دولة يهودية في ارض ليبيا. على ان يجعل له بعد ذلك تسهيلات كثيرة للايطاليين في ارض ليبيا او ارض اليهود كما يريد ملك ايطاليا الحقيقة فكر في الموضوع ثم رفض ولم يدرك في دور هرزيل في ذلك الوقت ان لايطاليا اطماع كبيرة في ليبيا البلاد المقابلة بعد ذلك بسنوات تأتي ايطاليا وتحتل ليبيا في سنة الف تسعمية وحداشر كما تعلمون لم ييأس في دور هرذل فكر في موزمبيق شوفوا قد ايه التفكير حاجات بعيدة جدا جدا عن الارض في الصين. اي مكان يضم اليهود ويجعل لهم دولة فكر في موزمبيق موزمبيق في ذلك الوقت مستعمرة برتغالية. ذهب الى ملك البرتغال وطلب منه ان يساعده في انشاء دولة هودية في موزمبيق طبعا ملك البرتغال كان قد اضمحل ملكه في العالم مملكة البرتغال في يوم من الايام كانت لها مستعمرات كثيرة جدا في كل اراضي العالم. لن يبقى له الا مستعمرات قليلة موزمبيق وبعض المستعمرات هناك في امريكا الجنوبية فرفض قال له ده خلاص ما عدش عندي حاجة. فرفض ان يعطيه موزمبيق. فكر في اوغندا. اوغندا في ذلك الوقت احتلال انجليزي ذهب الى الانجليز وعرض عليهم ان يساعده في انشاء دولة في اوغندا. ووافق الانجليز ضمينا ان ينشئوا دولة لليهود داخل ارض اوغندا لكن الحل كان حل مش مثالي في ذهن تيدودور هرتزل اوغندا بلد في وسط افريقيا ليس لها اي اتصالات بالبحار في عمق البلاد حارة جدا لم تكن مناسبة ولكنها ان لم يستطع ان يكون دولة في مكان اخر فلتكن في اوغندا فكر في سيناء وذهب الى ايضا الانجليز وعرض عليهم فكرة سيناء سيناء كانت في ذلك الوقت محتلة من قبل الانجليز ده الانجليز لمصر كان في سنة الف تمنية اتنين وثمانين وافق الانجليز وذهبوا الى مصر وحاولوا اقتناع اللورد كرومر الانجليزي الذي يحكم مصر في ذلك الوقت. وبالفعل جهزوا حملة ذهبت الى ارض سيناء وبحثت عن المياه هناك نقبوا عليها فوجدوا ان الارض لا تصلح في هذه الاونة الى اقامة دولة كاملة. فاسقطت سيناء من الفكر ذهبوا الى قبرص فكروا في اقامة دولة هناك لكن ايضا قبرص دولة محدودة ليست فيها احلام توسعية لانها جزيرة تحيط بها المياه من كل جانب اذا كل الاطروحات التي طرحها في دور هرزن في ذهنه وسعى الى محاولة تحقيقها لن تفلح بقيت بلدان ظنت في دور هرتزل انهم الانسب لاقامة الدولة اليهودية هذان البلدان هما الارجنتين وفلسطين. سبحان الله شتان بين البلدين. مساحات شاسعة جدا تفرق بين البلدين الارجنتين في امريكا الجنوبية

وفلسطين هناك في اسيا بالفعل كانت هناك محاولات لترحيل اليهود الى الارجتنتين والارجنتين كانت مستعمرة انجليزية في ذلك الوقت لكن في مشكلة ضخمة جدا في الارجتنتين انها بعيدة جدا عن كل بقاع العالم
علشان المهاجرين الذين يأتون من روسيا او من اوروبا او من افريقيا يذهبوا الى الارجتنتين هذا فيه مشقة ضخمة جدا. ومع ذلك سعى الى بيوت المال اليهودية ليرفض مالا الى هذا الامر
لكن في داخله يعتقد ان فلسطين ارض افضل من الارجتنتين البعيدة لكن فلسطين صعبة جدا فلسطين في ذلك الوقت جزء من الدولة العثمانية الكبيرة. نعم الدولة العثمانية في لحظاتها الاخيرة كانت ضعيفة
نسبيا لكن ان له ان يذهب ويأخذ جزءا من هذه الدولة الكبيرة يدور هرتزل فكر ان يشرك معه علماء وقادة اليهود في العالم فقرر ان يقوم بجمعهم في مؤتمر عام في مدينة بال في سويسرا
كان ذلك في سنة الف تنمية سبعة وتسعين يطرح في هذا المؤتمر كل هذه الاقتراحات المتاحة سواء كانت اوغندا سواء كانت الارجتنتين سواء كانت فلسطين ويختاروا جميعا البلد المناسب ويتخذ الخطوات المناسبة لتحقيق هذا الحلم عند تيدور هربد
بالفعل وجه دعوة الى معظم قادة اليهود في العالم واشهر حكماهم. جاءه رجال السياسة وجاءه رجال الدين وجاءه رجال الفكر وجاءه رجال المال. جمع مية سبعة وتسعين عضو في هذا المؤتمر الكبير في مدينة بال
في هذا المؤتمر اخذوا قرارات كثيرة كان اهم هذه القرارات هي اختيار فلسطين كوطن لليهود والغاء فكرة الارجتنتين او اوغندا او سيناء او غيرهم من اقتراحات التركيز على قضية فلسطين. لماذا فلسطين
اولا ارض المسوى لداود وسليمان عليهما السلام. وارض الميعاد لليهود كما جاء في تورتهم ولذلك فالفكرة دينية وعقائدية طيب ده احنا بنقول ان كيدور هرتزل هذا علماني. لا يتمسك ابدأ باليهودية. حتى ان هو في مذكراته يقول
عندما كنا في مؤتمر بال في سويسرا كنت اضطر الى الذهاب الى المعبد اليهودي حتى لا يشك فيها رجال الدين الموجودون هناك في سويسرا طيب ليه اهمية القضية ان تعلن انها دينية
القضية دي هامة جدا جدا لتيدور هرتزل ولمن معه من المؤسسين لدولة اسرائيل اولاً من السهل ان يقنعوا اليهود في كل بقاع الارض ان يتجهوا الى هذه البقعة خذ عندك مثلا رجل يعيش
في فرنسا او يعيش في امريكا او يعيش في انجلترا ظروف معيشية طيبة وعنده مال لماذا يترك هذه البلاد ويتجه الى مكان اخر حتى يعيش فيه؟ لابد ان يحرك عواطفه بشيء ما هذا الشيء
هو العقيدة اليهودية حتى وان كان المتحدثون بها غير مقتنعين بهذه العقيدة فقالوا الدين ده وسيلة طيبة جدا لتحريك الناس. اليهود نفسهم علشان يذهبوا الى ارض فلسطين. الحاجة الثانية لما نيجي نكلم النصارى او نكلم المسلمين او نكلم اي حد في الارض يكون لنا مرجعية لا
نستطيع ان نغير فيها ده كلام ربنا اللي بيقوله لنا في الكتاب ما نقدرش نغير. ربنا قال لنا من النيل الى الفراق ما اقدرش اغير. ربنا قال لي ترجع الى ارض الميعاد. ما اقدرش اغير
يا اخوة انا مضطر لهذا الامر. هكذا يكون في دور هردل ومن معه. مرجعية الى الله سبحانه وتعالى اذا الامر الديني هذا جعل لفلسطين بريكا خاصا عند اليهود الامر الثاني ان فلسطين مركز لكل قوى العالم وطريق للالتقاء بين اوروبا واسيا وافريقيا. وهي بذلك
تعتبر مركزا استراتيجيا هاما للسيطرة على العالم. وهو حلم يهودي قديم ثالثا كونها في مكان متوسط يسهل على الجميع القدوم من اي مكان للهجرة. بعكس الارجتنتين وموزمبيق واوغندا البلاد البعيدة. رابعا المناخ المعتدل في ارض فلسطين ايضا يسهل على المهاجرين من اي مكان. ان يأتوا الى فلسطين. سواء من روسيا
باردة جدا او سواء من اوروبا وامريكا الباردة نسبيا. او من دول الشرق الاوسط المعتدلة الحرارة. او من الحبشة الحارة هكذا بلد يناسب كل التوجهات طيب فلسطين في ذلك الوقت يعيش فيها فقط اربعتلاف وخمسمية يهودي
موزعة في كل ارض فلسطين. كيف نمكن من قيام دولة في هذا المكان ونحن لا نملك فيها الا اربعتلاف وخمسمية رجل فقط اذا اخذوا بعض القرارات الهامة لتنفيذ هذه الخطة الشيطانية
القرار الاول تشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين طيب ايه الوسائل؟ حتى نشجع اليهود حتى يذهبوا الى فلسطين اول حاجة امر الدين ذكرنا ان الدين كان العامل الاساسي لاختيار ارض فلسطين لتكون وطنا لليهود
طيب ازاى نوصل الفكرة لكل يهود الارض؟ مش معقول هنروح لكل يهودي نسر في اذنه اننا نريد وطنا في فلسطين لا فكروا في حاجة برعوا فيها بعد ذلك الاعلام ذهبوا الى اشهر جريدة في لندن
واشتروها بالمال اشتروها شراء كاملا واطلقوا عليها بعد ذلك جوش كراتكل او اخبار اليهود او انباء اليهود وانشأوا جريدة اخرى اطلقوا عليها فويس اوف جاكوم او صوت يعقوب. وبدأوا في هذه الجرائد وغيرها كثير
ينشرون هذه الفكرة الدينية ويشجعون اليهود على التفكير في ارض الميعاد. بل ويثبون فيهم روح الاضطهاد. وانهم مشتتون في بقاع الارض ان يجتمعوا طيب الدين لوحده مش عامل كافي عند كل اليهود. هناك عامل هام جدا يؤثر في معظم اليهود في الارض.

وهو عامل المال. انشأوا بنك

خاصا لهذا الامر. المؤتمر الذي كان في بال في سويسرا اتبع مباشرة بانشاء بنك كبير موله روتشل اثرى اثرياء اليهود في ذلك الوقت. بنك ضخم كان رأس ماله اثنين مليون جنيه استرليني. ثم لم يجدوا انها كافية فرفعوها الى خمسة مليون جنيه استرليني وهزه مبالغ ضخمة جدا في ذلك الزمن. احنا بنتكلم من اكثر من مائة عام سبقت يبقى ديت اول طريقة تستخدموها لتحقيق الهدف وهي تشجيع الهجرة الى ارض فلسطين. الامر الثاني تنظيم يهود العالم كافة وربطهم سويا. لازم نجمع كل اليهود في رابطة واحدة. يفكروا سويا كل عام. فكروا في ان يكرروا هذا مؤتمر في كل عام مرة وبالفعل من سنة سبعة وتسعين الف تنمية سبعة وتسعين. والمؤتمر يتكرر في كل عام يجتمع حكماء اليهود من كل بلاد الارض ويتفقوا سويا على الخطوات التالية لانشاء دولة لهم في فلسطين الامر الثاني غير المؤتمرات الجمعيات السرية جمعيات الماسونية اليهودية المشهورة فكروا في انشاء فروع كثيرة جدا في كل بلاد العالم لكن قالوا لو انشأنا فروعنا واطلقنا عليها اليهودية لن يشترك فيها كبار البلد ومحركوا السياسة في هذه البلاد فاطلقوا عليها اسماء اخرى زي مثلا اندية الروتاري اصلا فروع من الماسونية اندية مشهورة جدا وكثيرة في بلاد العالم الغربي والشرق والاسلامي على حد سواء الشيء الثالث الذي فعلوه لينظموا يهود العالم بجانب المؤتمرات والجمعيات السرية امر اللغة. وانظر الى حكمة في ذلك بدأوا يعلمون اليهود في كل بقاع الارض اللغة العبرية. يهود روسيا بيتكلموا روسيا لا يتعلموا عبري ودي انجلترا بيتكلموا انجليزي لأ يتعلموا عبري. كل اليهود يتكلموا العبرية يتعلموا العبرية بجانب لغتهم الاصلية في بلادهم. حتى اذا اجتمعوا بعد ذلك في فلسطين استطاعوا ان يتحدثوا سويا ويتفهموا سويا ليكونوا دولة واحدة اذا القرار الاول لمؤتمر بال تشجيع الهجرة الى فلسطين. القرار الثاني تنظيم يهود العالم كافة. عن طريق المؤتمرات والجمعيات السرية واللغة. الامر الثالث وهو في غاية الاهمية السعي الى الاعتراف الدولي في العالم كل اليهود دولت ما لهمش اي حاجة بتجمعهم. ما لهمش اي كيان معلن. ما لهمش اي هيئة رسمية. ازاى ناخذ اعتراف العالم؟ لابد ان ثبت اركان هذه الدولة دولة قوية لها باع في الارض في ذلك الزمن يا ترى ايه هي الدول المطروحة على الساحة؟ في ذلك الزمن في اواخر القرن التسعتاشر اول دولة خطرت على اذهانهم هي انجلترا. ذهبوا الى انجلترا وفكروا ان يستعينوا بها في اقامة دولة لهم في فلسطين مع ان انجلترا لا تحكم فلسطين في ذلك الوقت. فلسطين كانت تبع الدولة العثمانية. لكن انجلترا قوة عظمى في ذلك الزمن وتحاول ان تسيطر على العالم ولها ممتلكات في كل بقاع الارض وافقت انجلترا على مساعدة اليهود في تكوين بلد لهم في داخل ارض فلسطين لماذا توافق انجلترا على مساعدة اليهود ما هي وسائل الضغط التي يملكها اليهود حتى يؤثروا في دولة عظمى كبرى مثل انجلترا في ذلك الزمان حتى تهتم بامر هؤلاء المشتتين المشردين المكروهين من انجلترا شخصا اولاً عرب في دور هرسن لزعماء انجلترا بالتحالف معهم في هذه البلاد بعد ان تحالف اعداء انجلترا مع اصدقاء في هذه المنطقة روسيا في منطقة الشرق الاوسط تحالفت مع الارثوذكس الفلسطينيين الارثوذكس النصارى في ذلك المكان. طبعاً روسيا في ذلك الزمن كانت قيصرية. ارثوذكسية متشددة جدا فتحالفت مع الارثوذكس في بلاد الشرق الاوسط. وبذلك استطاعت ان تنفذ الى هذه البلاد. فرنسا تحالفت مع الموارد وبالذات في لبنان انجلترا مش لاقية لها حليب في هذه المنطقة. قالت يدور هزل سنكون نحن حلفاء لكم في هذه المنطقة يد طولى وخادم مطيع الامر الثاني غير المحالفة بينهم وبين انجلترا. الاموال اليهودية من اكبر وسائل الضغط على انجلترا اكبر بنك موجود في انجلترا في ذلك الزمن هو بنك روتشل. كان مشهور ساعتها في بيت مال روتشيلد هذا الرجل يهودي ومن اشد الناس حماسة لهذه الفكرة انشاء دولة لهم في فلسطين هذا البنك كان من اكبر الدعائم الاقتصادية في داخل انجلترا عشان تعرفوا حجم البنك وقيمة البنك اليهودي في ذلك الزمن اعرفوا ان انجلترا لما طرحتم اسهم قناة السويس للبيع طرحها الخديوي اسماعيل اي للبيع لما افلس واستدانت حتى ينشئ قصورا لافتتاح قناة السويس طرح اسهم قناة السويس للبيع تنافست انجلترا وفرنسا على شراء هذه الاسهم. الخديوي اسماعيل كان عايز فلوس كاش عشان يسد ديونه بيبيع قناة السويس علشان يسد ديون البلد يعني بيبيع البلد عشان يسد دين البلد. تخيلوا يا اخوة ان انجلترا وفرنسا الدولتان الكبيرتان اللتان تحكمان العالم في ذلك الوقت لم يكن لديهما المال السائل الكافي لشراء قناة السويس انجلترا حكومة اسرعت مباشرة الى روتشيلد واقربها مالا سائلا يكفي لشراء قناة السويس. تخيلوا حكومة دولة عظمى بتقترب من رجل يهودي بيعيش في انجلترا. اذا تأثير ضخم جدا يقوم به اليهود عن طريق هذا المال اذا الامر الاول انهم يشجعون انجلترا على ان يكونوا حليفا لها هناك في فلسطين الامر الثاني يلوحون بالمال اليهودي الوفير لمساعدة

انجلترا. الامر الثالث انهم اقموا انجلترا انه بانشاء دولة لليهود في داخل ارض فلسطين فانهم بذلك يؤمنون لانجلترا طريقا الى مستعمرات الهند

الهند في ذلك الوقت كانت مستعمرة انجليزية. والطريق لها طويل وبعيد ف يريد اليهود ان يؤمنوا طريقا عبر فلسطين ثم انشاء طريق حديدي من فلسطين الى الخليج العربي ثم بعد ذلك

تنتقل البضائع والجنود وغير ذلك من فلسطين الى الهند اذا بيسهلوا على انجلترا الطريق الى مستعمرة من اكبر المستعمرات الانجليزية في ذلك الوقت الامر الرابع استراتيجيا مكان رائع. مدخل الشرق وقريب من قناة السويس ومضيق الدردانين في الشمال عند تركيا. يعني

بالسيطرة على هذا المكان وانشاء دولة مرتكزة لانجلترا في هذه المنطقة يعيش فيها اعوانا وحلفاء يسيطر انجليز مستقبلا على قناة السويس وبالتالي على البحر الاحمر وعلى مضيق الدردنين او البسفور وبالتالي على البحر الاسود

يعني سيطرة على كل المنطقة الامر الخامس قاله هرتزل في مقولة له مع وزير خارجية بريطانيا من اجل اوروبا هكذا يقول هرسيل من اجل اوروبا سوف نبني هناك حاجزا في مواجهة اسيا

وسنكون حراس المقدمة للحضارة ضد البربرية. يقصد بذلك المسلمين. يعني يقول لهم انا هكون خط الدفاع الاول لكم. هناك اول ضربة يتلقاها الغرب ستتلقاها اسرائيل. ثم بعد ذلك تصل الضربات اليكم. والحقيقة ده واقع. اهو اسرائيل زرعت في هذا مكان تتلقى ضربات المسلمين تشغل المسلمين بحربها وهناك انجلترا وفرنسا وامريكا وغيرهم بيتحكموا في الامور عن بعد التحكم عن بعد في امن واسرائيل تواجهه. في مقابل انشاء دولة لهم وكانوا قبل ذلك في الشتات

اذا انجلترا عندها دوافع قوية وكثيرة لانشاء دولة لليهود في داخل ارض فلسطين. ولابد ان تسعى جاهدة لتحقيق مصالحها الشخصية اولا ثم لتحقيق مصالح اليهود الغير متعارضة بالمرّة مع مصالح الانجليز

ده كان موقف اليهود من انجلترا. وذكرونا ان انجلترا كانت دولة عظمية في ذلك الزمن تسيطر على بقاع كثيرة وتغير من موازين الارض في ذلك الوقت الدولة الثانية الكبرى العظمية في ذلك الزمن المانيا

والمانيا على خلاف عميق مع انجلترا وبعد قليل كما تعلمون ستقوم الحرب العالمية الاولى ستكون المانيا في فريق وتكون انجلترا في فريق اخر. ومع ذلك ذهب في دور هرتزل الى المانيا. يطلب منهم ان يساعدهم

في انشاء دولة يهودية في فلسطين. سبحان الله! يعني بيتصرف على ايه على الناحيتين؟ بيتكلم مع انجلترا ومع عدو انجلترا واللي ينجح الاول في تحريك القضية اهو بيمشي معه في دور هربل. ما فيش اي مبادئ كل ما يحكمه فقط المصالح

بل في دور العلاقات الطيبة بين المانيا في ذلك الوقت وبين الدولة العثمانية وعرض على الالمان ان يساعده في انشاء الدولة اليهودية. وقابل قيصر المانيا. وتعرفوا قبله فين؟ قابله هناك في فلسطين

قيصر المانيا كان بيزور فلسطين في دور هرسن راح لحد فلسطين وقابل قيصر المانيا. وعرض عليه الفكرة. لكن لم يجد حماسا كافيا من قيصر المانيا. تفتكروا ليه؟ قيصر المانيا يعيش عنده هناك في المانيا اعداد ضخمة من اليهود. وهو يكرههم كراهية شديدة كما ذكرنا ويخشى انه ان ساعد اليهود يشعرون انهم تحت حمايته فلا يتركوا المانيا ابدأ. هو قيصر المانيا عايز يطلع اليهود من المانيا. زي ما جه بعد كده هتلر ونفz اللي كان قيصر المانيا بيفكر فيه

يبقى اذا ما صلحش تيدور هازل في علاقاته مع المانيا وان كان سعى لها. طب الدولة الثالثة المتمكنة في الارض في ذلك الوقت ايه دولة روسيا ودولة روسيا دي عجيبة جدا

ده روسيا من اشد البلاد اضطهادا لليهود. في كل يوم في روسيا في ذلك الوقت يقتل عشرات من اليهود اضطهادا في ارض روسيا. طب هيروح يقول لهم ايه ده هو اكثر ناس بيكرهوا اليهود. وطبعا روسيا في ذلك الوقت ارتوذكسية متشددة يكرهون اليهود بشدة. هيروح يقول لهم ايه

في روسيا سبع ملايين يهود تعداد سكان روسيا في ذلك الوقت مية ستة وثلاثين مليون روسي بينهم سبع ملايين راح كيزور هرسيل قابل وزير المالية الروسي. كان اسمه ويت هذا الرجل وزير المالية من اشد الناس كراهية لليهود

ومع ذلك برضو بذل مجهود ضخم جدا في دور هرفيل في ان يقابله. وبالفعل قابله ودار بينهما حوار عجيب طلبت من وزير المالية الروسي ان يخلصه من يهود روسيا قال له ساعدني

ان انا اخلصك من اللي انت بتكرهه. انا عارف ان انت بتكرهنا كلنا. طيب ساعدني ان انا اخلصك منهم. ساعدني ان انا احط الناس ديت فارض فلسطين واخلصك من كل اليهود اللي انت بتكرههم

انظر كيف يفكر في دور هزل في كل بلد يسعى الى تحقيق مصلحة ما. ويضرب على وتر ما وزير المالية الروسي رد عليه قائلا قال له ايه؟ انا الحقيقة كان رأيي ان انا ما اهجرش اليهود. انا كان رأيي ان انا اغرق كل اليهود في البحر الاسود

واخلص منهم بالكلية لا تبقى روسيا ولا تبقى فلسطين ولا يبقى في يهود في اي حطة في العالم لكن للاسف اليهود بيملكوا خمسين في المية من اقتصاد روسيا. ومش هنقدر نغرقهم

ويعني مش هقدر اساعدك في الموضوع ده فضل ما سكتش ما يياشش من هذه المقابلة الجافة جدا. من وزير المالية الروسي. قال له ايه؟ بدأ يضرب على وتر اخر. فقال له

ان جندا من الاتراك المسلمين يحرسون قبر المسيح عليه السلام في فلسطين يعني انتم ارثوذكس ومتشدين وسايبين المسيح عليه السلام يحرز بجند من المسلمين تشوف ودس يرد عليه يقول له ايه؟ وزير المالية الروسي

يقول ربما يكون اعظم سوءا لو كان اليهود هم حراسه يعني هو ارحم المسلمين ارحم من اليهود لكن برضه قعد يقول له انا اريد منك بعض التشجيع على الهجرة بلاش كامل التشجيع. فقال نحن نشجع اليهود على الهجرة بركلات الاقدام

فقال لا اريد هذا النوع من التشجيع ولكن بطلب من السلطان عبد الحميد ان يسمح لهم بشركة امتياز ويفرض ضرائب على اليهود هناك في روسيا. الغريبة جدا في دور هرسيل يقول له

عايزك تعمل لي او تطلب من السلطان عبد الحميد انه يعمل لي شركة امتياز يهودية فلسطين. طب دي مفهومة. ويطلب منه كمان انه يفرض ضرائب على اليهود في روسيا. طب ليه؟ علشان يطفشهم من روسيا. ليجعلهم يرغبون في الهجرة

ويعطي تسهيلات لهم حتى يتركوا هذه البلاد. والناس اللي عادة تبقى في روسيا. من اهل الاقتصاد والمال يببقوا في روسيا رفض وزير المالية الروسي كل هذه الاقتراحات وطرد تيدور هرسيل واعلن رفضه بالكلية بل بعدها بايام او شهور قليلة اقام مذبحه ضخمة جدا لليهود هناك في ارض روسيا ومن ساعتها واليهود يدبرون لقب نظام الحكم في روسيا لانها لم تقف معهم الى ان افلحوا في ذلك في سنة الف تسعمية وسبععاشر بعد حوالي سبععاشر او ثمنعاشر سنة من هذا اللقاء الدامي الذي تم بين في دور هرسل وبين وزير المالية

وسيااتي تفصيل ذلك ان شاء الله الدولة الرابعة القوية في الارض في ذلك الزمن احنا ذكرنا ثلاث دول انجلترا وروسيا. طبعا فرنسا كانت قوية لكن فرنسا ماشية مع انجلترا

تعتبر دولة واحدة. الدولة الرابعة هي الدولة العثمانية والدولة العثمانية في غاية الاهمية. ليه؟ لان هي الدولة التي تمتلك فلسطين الارض التي يريد ان يقيم فيها اليهود دولة فالدولة العثمانية دولة في غاية الاهمية

يا ترى ايه هو موقف الدولة العثمانية من اليهود بصفة عامة اولا الدولة العثمانية ضمت اليهود المشردين في العالم. وبالذات بعد سقوط الاندلس خيال الاندلس كان عايش فيها كميات كبيرة من اليهود تحت الحماية الاسلامية

ولما سيطر النصارى على هذه البلاد بعد سقوط المسلمين او بعد سقوط دولة المسلمين في الاندلس ضربوا جميع المسلمين وطردوا جميع اليهود واقاموا محاكم التفتيش للمسلمين ولليهود. وتخلصوا منهم بالكلية. وتشتت اليهود في بقاع الارض. ولم يجدوا مكانا يضمهم

الا هناك عند الدولة العثمانية فعاشوا في بلد هناك في تركيا تسمى بلدة سالونيك عاشوا فيها فترات طويلة من الزمان وكونوا ما يعرف في التاريخ باسم يهود الدونمة. وهؤلاء سيكون لهم دور كبير في انشاء

دولة اسراييل داخل فلسطين كما سيااتي اذا الدولة العثمانية قدمت في البداية يدا كريمة الى اليهود لكنهم ابدوا رعاها حقا وما رعاها جميعا الامر الثاني ان اليهود الذين يعيشون في الدولة العثمانية

بدأوا مع مرور الوقت يتقدمون بطلبات متكررة لشراء ارض في فلسطين. وللسماح لهم بالهجرة اليها. لكن رفضت دائما وكان اشهرها المحاولة التي تمت في سنة الف تمنية ستة وسبعين. يعني قبل مؤتمر بال بعشرين سنة بواسطة حاييم جوردلا

احد اثرياء الصهيونيين في ذلك الوقت لكن كل هذه المحاولات رفضت بل لما شعرت الدولة العثمانية ان اليهود يريدون دون ان يستوطنوا في هذه البلاد عينوا رجلا شديدا عليهم هو رؤوف باشا حاكما على القدس. وارسلوا قوات

كثيرة تبحت دائما عن اليهود المسلمين هناك بطريقة غير قانونية. ويفرضونهم خارج فلسطين. فليعيشوا في اي مكان في الدولة الاسلامية تحت رعاية الدولة العثمانية. الا في فلسطين لكونهم يعلمون انهم اي اليهود يريدون ان

ينشئوا دولة في هذا المكان في سنة الف تمنية ثمانية وثمانين قبل مؤتمر بال بتسع سنوات اصدرت الدولة العثمانية قوانين جديدة نصت على ضرورة ان يحمل الاجانب الذين يرغبون في زيارة فلسطين جوازات سفر

توضح عقيدة حاملها اول مرة اول مرة الاجانب الانجليز او الفرنسيين او الروس لابد ان يسجلوا عقيدتهم سواء النصرانية او اليهودية او غيرها في جوازاتهم. حتى لا يتسرب اليهود باسم

رعايا البلاد الاخرى كما رفضت السلطات العثمانية في ميناء يافا السماح بدخول اليهود الذين لا يحملون سمات دخول. وحتى الزيارات التي كانت تعطى احيانا لليهود كانت تعطى لفترة محدودة. ولاغراض دينية فقط. وكانوا يسجلون او يوقعون على

تعهد بمغادرة البلاد بسرعة بلغ الامر في الشدة ان الدولة العثمانية منعت نائب القنصل الانجليزي في انطاquia من دخول فلسطين. ما لم يقيم بالتعهد المطلوب يعني لازم يوقع انه سوف يغادر البلاد بسرعة. هذا رجل كبير جدا في القنصلية البريطانية النائب. نائب القنصل. لانه كان يهوديا

مما ادى الى توتر شديد في العلاقات بين الدولة العثمانية وبين بريطانيا. في هذا الجو المتوتر تماما والعصبي تماما بين انجلترا وبين

الدولة العثمانية وبين اليهود وبين الدولة العثمانية. لم يبأس

في دور هرتزل في ان يقابل سلطان المسلمين في هذا الوقت السلطان عبدالحميد الثاني رحمه الله مع كل هذه الامور الا انه برضه رايح يقابلك. ويعرض عليه عرضا عجيبا يكون في دور هيرزل في مذكراتي انه ذهب بنفسه الى السلطان عبدالحميد الثاني وحاول مرة والثانية والثالثة ان يقابله حتى نجح في الاخيرة. وعرض عليه. انظر معي الى عروض في على السلطان عبدالحميد الثاني رحمه الله حتى تعلم عظمة هذا الرجل السلطان عبدالحميد الثاني وحتى تعلم ايضا مدى ثراء اليهود في ذلك الوقت. اولاً العرض الاول مئة وخمسون مليون ليرة انجليزية لجيب السلطان الخاص. رشوة خاصة بالسلطان عبدالحميد الثاني العرض الساني وفاء جميع ديون الدولة العثمانية البالغة ثلاثة وثلاثين مليون ليرة انجليزية ذهبية

الثالث بناء اسطول لحماية الامبراطورية العثمانية بتكاليف قدرها مائة وعشرون مليون فرنك ذهبي العرض الرابع تقديم قرض بخمسة وثلاثين مليون ليرة ذهبية دون فوائد لانعاش مالية الدولة. خامسا بناء جامعة عثمانية اسلامية في القدس. بناء جامعة عثمانية اسلامية في القدس تخیلوا في دور هردن

الذي يعرض طريق طعم يبضعه الاستطاع عبدالحميد الثاني الامر السادس والعرض السادس تهدئة الاوضاع في الغرب حول قضية اضطهاد العثمانيين للارمن والتي اثبتت في فرنسا وانجلترا فرنسا وانجلترا ادعوا ان الدولة العثمانية اضطهدت الارمن. والحق ان الارمن النصرى ساروا على الدولة العثمانية

التي تملك هذه البلاد في ذلك الوقت. لكن اشيع في فرنسا وانجلترا ان الدولة العثمانية بتضطهد الارمن حتى يكون هذا ذرياً لدخول الجيوش الانجليزية والفرنسية لاحتلال الدولة العثمانية بهدف الدفاع عن الارمن النصرى. يقول قل له انا ههدي لك الوضع وهموت قضية الارمن في انجلترا وفرنسا وانا على ذلك قادر. ستة عروض ضخمة يسيل لها لعاب اي رجل من حكام الارض في ذلك الوقت. لكن السلطان عبدالحميد رجل صالح

وقليل ما هم؟ السلطان عبدالحميد نظر من عل الى كل هذه العروض وقال على هرتزل الا يتقدم خطوة واحدة اخرى في هذا الشأن لا استطيع بيع بوسة واحدة من البلد. لانه ليس ملكي بل ملك شعبي. لقد اوجد هذه الامبراطورية وغذاها وسنغطيها مرة اخرى بدمائنا قبل ان نسمح بتمزيقها يستطيع اليهود ان يوفروا ملايينهم حين تقسم الامبراطورية قد يأخذون فلسطين مقابل لا شيء. لكن لن تقسم فالأعلى جثثنا لانني لن اسمح ابدا بتشريحنا ونحن احياء. الله اكبر. هكذا رد السلطان عبدالحميد الثاني على تويدور هيدزل

طرده وطلب في دور هيرزل مرة اخرى ان يقابله فرفض. رفض تماما واغلق باب اليهود بالمرّة. ولا بد انه سيكون لليهود شأن مع السلطان عبدالحميد الثاني رحمه الله اذكر مقولة قالها في بعد هذا الرفض وسجلها في مذكراته وعرضها في مؤتمرهم بعد على اليهود قال في حال استمرار رفض السلطان عبدالحميد للمطالب الصهيونية فان تحطيم الامبراطورية العثمانية شرط اساسي لاقامة حكومة صهيونية في فلسطين يعني بعد هذا اللقاء في دور هيدل ومن معه في مؤتمراتهم قرروا ان يسقطوا السلطان عبدالحميد الثاني

اذا نلخص ما سبق ان اليهود بدأوا ينظرون الى قوى الارض في ذلك الزمان وضعوا ايديهم في ايدي انجلترا وفسلوا ان يتعاهدوا مع المانيا وفسلوا ايضا ان يتعاهدوا مع روسيا ولكن روسيا ردت ردا شديدا عليهم تفكروا في قلب لنظام الحكم هناك وايضا جوبهوا بمجابهة عنيفة شديدة من الخلافة العثمانية تفكروا ايضا في قلب لنظام الحكم في الخلافة العثمانية ترى كيف تحرك اليهود لتنفيذ هذه المخططات الخبيثة الكبيرة جدا وهم لم يكن لهم دولة في ذلك الزمن

ترى كيف سعوا لاسقاط الدولة العثمانية؟ وترى كيف سعوا لاسقاط الدولة الروسية القيصرية؟ وترى كيف نفذت انجلترا مخططات اليهود هذا ما نتداوله وغيره ان شاء الله في المحاضرة القادمة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وجزاكم الله خيرا كثيرا